العوامل المؤثرة في الإدارة التعليمية

د. سميرة المبروك البسكري ـ كلية التربية - جامعة الزنتان

مقــدمة الدراسة:

يعد علم الإدارة بوجه عام والإدارة التعليمية على وجه الخصوص من العلوم الحديثة نسبيا، ففي عام 1911م ظهر أول مفهوم للإدارة، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الثانية تطورا سريعا.

ويعد علم الإدارة التعليمية كذلك من العلوم الحديثة وليدة القرن العشرين، وإن كانت الممارسات الفعلية لهذا العلم قديمة قدم الحضارة البشرية نفسها. فقد انتقل علم الإدارة في الولايات المتحدة الأمريكية من المؤسسات التجارية والصناعية إلى المتخصصين في علوم التربية، لذا لم تظهر الإدارة التعليمية كعلم مستقل عن الإدارة العامة منذ عام 1946م.

وقد شهدت الإدارة المدرسية في العصر الحديث تطورات عديدة، يأتي في مقدمتها التطور الكبير الحاصل في مهام هذه الإدارة ووظائفها، إذ لم تعد مهمة المدير تسيير شؤون مدرسته تسييرا روتينيا يتمثل في المحافظة والتأكد من سير العمل وفق البرنامج المعد، بل أصبح الهدف الأساسي لعمل المدير هو توفير الظروف والإمكانات التي تساعد على بناء شخصيات متكاملة للتلاميذ والمعلمين على وفق سياسة الدولة والفلسفة التربوية التي ينطلق منها ذلك المجتمع.

وفي ظل المتغيرات والتحديات المعاصرة ، ونتيجة الانفجار المعرفي والعلمي ، والحراك الاجتماعي ، والمطالب المتزايدة للتربية يواجه المدير العديد من الصعوبات التي تؤثر على أدائه ، مما يتطلب الاهتمام به والارتقاء بمستواه ورفع كفاءته المهنية ، حتى يتسنى له أن يؤدي أدواره المتعددة ، ويتمكن من ملاحقة كل ما هو جديد في ميدان عمله ، لذا كان لابد من طرح قضية العوامل التي تؤثر في الإدارة التعليمية بشكل موضوعي ، حتى يتم التعرف على أهم العوامل التي تؤثر في تحسين وتطوير الأداء ، والتي يمكن من خلالها التعرف على مواطن الضعف لدى العاملين، والوقوف على احتياجاتهم ورغباتهم ، من أجل الوصول إلى نتائج من شأنها الإسهام في تطوير أدائهم المهني .

وقد أشار (عضوي جودت ، 2001) (1) إلى أن التغيرات المستمرة في نظم التعليم ، وما يصاحبها من مشكلات إدارية وفنية كتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم ، وزياده عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس عاما بعد عام ، وتنوع الواجبات والأعمال الإدارية والفنية ، والتغيرات المستمرة في المناهج التعليمية لمواكبة التقدم المعرفي الهائل في عالمنا المعاصر ، وطرق تدريس هذه المناهج والمستحدثات من وسائل وتكنولوجيا التعليم ، والخدمات التوجيهية والإرشادية ، والعلاقة بين المدرسة والبيئة ، وغيرها من المشكلات والقضايا التي تطلبت أن يكون مديرو المدارس على درجة عالية من الكفاءة الإدارية والعلمية ، بالإضافة إلى بعض السمات، والمقومات الشخصية .

وفي ضوء التطورات الراهنة ، وظهور نظريات حديثة لتحليل الأنظمة التعليمية ، فقد ظهرت الحاجه إلى تحليل النظم الإدارية التي تعتمد على تحليل هذه الأنظمة إلى مكوناتها الأساسية لتحديد نقاط القوة والضعف في هذه العناصر من أجل تحسينها وتطويرها ، ويتطلب تحليل النظم الإدارية تحديد أهم المدخلات والعمليات التي تسهم في تحسين المخرجات التعليمية ، حيث يعد المدير من أهم المدخلات التي تحتاج إلى تطوير في الأداء ، لأن تطويره ينعكس على باقي العناصر البشرية والمادية الأخرى ، لذلك يتعرض مديرو المدارس لمعوقات تحد من قدرتهم على الأداء ، ويتمثل ذلك من خلال معرفة أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في أدائهم (2).

ولكي نطور أداء مديري المدارس فإن الباحثة ترى أنه يمكن الاستفادة من إمكانيات البيئة الخارجية من خلال : تعزيز العلاقة بين المؤسسات التعليمية، والمؤسسات المجتمعية (الزراعية والصناعية والتجارية والجامعات ومراكز البحوث)، ورفع مستوى التعليم لدى المنظمات غير الحكومية ، ودعم الشركات وأصحاب المصانع، والغرف التجارية، والزراعية، ومؤسسات الأعمال في تمويل التعليم من أجل تحقيق الجودة والتميز ، وإشراك أولياء الأمور والمجتمع المحلي في التعاون مع إدارة المدرسة في تسيير أمورها من أجل التفاعل مع البيئة المدرسية، واستثمارها بشكل جيد ، ومواجهة التحديات العالمية والتغيرات السريعة في المجالات المحيطة بالمدرسة كافة .

مشكلة الدراسة:

يتعرض مديرو المدارس إلى العديد من العوامل التي تؤثر على أدائهم، لذلك تحاول هذه الدراسة التعرف إلى أهم هذه العوامل من أجل تفعيلها إذا كانت إيجابية، والتقليل من أثرها إذا كانت سلبية.

ولدراسة العوامل المدرسية المؤثرة في تحسين وتطوير أداء مديري المدارس المتمثلة في البيئة المدرسية ومتطلباتها التي تدفع مديري المدارس إلى تطوير أدائهم للارتقاء إلى الأفضل من خلال : الدورات التدريبية ، الحوافز المادية والمعنوية ، المؤتمرات والندوات التربوية ، البرامج التدريبية ، الخبرات والكفاءات ، العلاقات الاجتماعية والإنسانية ، الوعي السياسي ، لذلك كله برزت أهمية إجراء هذه الدراسة لتوظيف هذه العوامل توظيفاً أمثل يساعد على تحقيق التطور المستمر لمديري المدارس داخل المدرسة وخارجها في ضوء تحليل النظم الإدارية .

من خلال ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

س: ما العوامل المؤثرة في أداء الإدارة التعليمية؟

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة في الآتي :

1- تفيد أصحاب القرار والمهتمين بالعملية التعليمية في مراعاة أهم العوامل التي تؤثر في
تطوير الإدارة التعليمية.

2- تفيد مديري المدارس أنفسهم، حيث يسلط الضوء على أهم العوامل المؤثرة في تطوير أدائهم
المهني بغية الوصول بهم إلى الرقي والتقدم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- دراسة العوامل المؤثرة في الإدارة التعليمية.

2- بيان أثر العوامل الاجتماعية والجغرافية والاقتصادية والسياسية على الإدارة التعليمية.

3- معرفة الفرق بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية.

4- معرفة خصائص القيادة التعليمية الناجحة.

المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

الإدارة التعليمية هي " مجموعة الموارد والتعليمات والتشريعات والإمكانيات والقوانين واللوائح التي تقوم بتنظيم عملية النظام التعليمي بمجتمع معين وفقاً لأوضاعه وفلسفته واتجاهاته الفكرية والتربوية السائدة فيه".

حدود الدراسة:

حدود الدراسة الزمنية: 2019-2020.

منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يتوافق مع طبيعة الدراسة والأهداف التي يسعى إليها ، فتعمل هذه الدراسة على توصيف وبيان الأسباب والدوافع الخاصة بموضوع الإدارة التعليمية ، وذلك من خلال المنهج الوصفي ، وبعد طرح الجانب النظري للموضوع يكون هناك مجموعة من النتائج التي تسفر عنها الدراسة، ويتم ذلك من خلال المنهج التحليلي .

أدبيات الدراسة :

تعريف الإدارة التعليمية:

هناك العديد من التوجيهات والآراء الخاصة بمفهوم الإدارة التعليمية حيث إنه يمكن القول بأن الإدارة التعليمة والتربوية تشتق عملياتها وأُسسها ومبادئها من ميدان الإدارة العامة بالإضافة إلى أنها تكتسب طبيعتها وصفتها وطبيعة أُسسها وعملياتها ومبادئها من ميدان التربية والتعليم هذا باعتبار أنه يتم تطبيقها في ميدان له خصوصياته آلا وهو ميدان بناء البشر.

من المعروف لدينا أن التربية عملية تتم في وسط اجتماعي مع الأفراد هذا وإن التربية والإدارة التعليمية يختصان بكل ما يتعلق بالتعليم حيث إن ارتباط التعليم بالإدارة ينتج عنه مفهوم الإدارة التعليمية ولذلك فإن الإدارة تُعد هي المحرك والمسير لجميع القطاعات التعليمية التي تختص بإعداد النشيء وتدريب الكبار وإعداد المناهج وتدريب المعلمين وإعدادهم والمباني المدرسية والمتابعة والتقويم والإشراف التربوي كل ذلك داخل المدرسة يوجد تحت مسمى الإدارة التعليمية.

إن الإدارة التعليمية تعني ـ أيضًا ـ الهيمنة العامة على شؤون التعليم بالدولة وبقطاعاتها المختلفة وممارسة تلك الإدارة بأسلوب يتلاءم مع الفلسفة التربوية

ومتطلبات المجتمع السائدة فيه لذلك فهي تُعد كل عمل منسق يخدم التربية والتعليم ويتحقق من ورائها الأغراض التربوية التي تتماشى مع الأهداف السياسية للتعليم.

إن مفهوم الإدارة التعليمية تطور في السنوات الأخيرة كما أنه يوجد اتفاقات بين الإدارة العامة والإدارة التعليمية في الخطوط العريضة لأسلوب التعلم في كل إدارة منهما حيث أن العناصر المشتركة بين الإدارة التعليمية والإدارة العامة هي التخطيط والتنظيم والتوجيه والتقويم وسن القوانين واتخاذ القرارات واللوائح التنظيمية التي تسير كلًا منهما.

إن الإدارة التعليمية هي كل عمل منسق يخدم التربية والتعليم معًا ويتحقق من ورائها الأغراض التربوية والتعليمية تحقيقًا يتماشى مع الأهداف الأساسية للتعليم أو يُطلق عليها الكيفية التي يُدار بها التعليم في دولة معينة وفقًا للاتجاهات التربوية والفكرية السائدة في المجتمع ووفقًا لأيديولوجية المجتمع ككل حتى تتحقق الأهداف المرغوب تحقيقها من العملية التعليمية ولذلك فإن الإدارة التعليمية تُعرف بأنها "مجموعة الموارد والتعليمات والتشريعات والإمكانيات والقوانين واللوائح التي تقوم بتنظيم عملية النظام التعليمي في مجتمع معين وفقًا لأوضاعه وفلسفته واتجاهاته الفكرية والتربوية السائدة فيه".

خصائص الإدارة التعليمية:

تتشابه الإدارة التعليمية في مسمياتها مع الإدارات الأخرى ولكن الإدارة التعليمية لها خصائص معينة تختص بها من حيث الأغراض الوظيفية التي تُميزها عن باقي الإدارات وهي كما يلي:

1- ضرورتها الملحة :

خدمة الإدارة التعليمية المتوقعة من المؤسسات التعليمية وارتباط تلك الخدمات بالمنزل وآمال الآباء وطموحاتهم الكبيرة بالنسبة لأولادهم والحاجة إلى إنشاء مواطن صالح فإن هذا كله يُعد ضروريات مُلحة بالنسبة لرفاهية وتقدم المجتمع بل إن تلك الضرورات تُعد أكثر إلحاحًا من ألوان النشاطات الأخرى ولذلك فإن التعليم ومؤسساته يُعد من الاستراتيجيات الكبرى القومية لجميع شعوب العالم النامي منها والمتقدم على حدٍ سواء.

2- تعقد الوظائف والفعاليات :

إن المنظمات تختلف فيما بينها من حيث درجة التعقيد والدرجة الفنية وعدم التعليل من تعقيد أي منظمة أو مؤسسة إنتاجية حيث إن الواضح هو أن عملية التعليم

تشمل تعقيدًا يفوق ما تتضمنه إدارة تشغيل آلة يدوية أو ميكانيكية وفي الوقت نفسه ربما يكون أقل تعقيدًا مما تضمنه إدارة قسم العلاج النفسي.

3- تداخل العلاقات :

إن المؤسسة التربوية تتصف بتشابك وتداخل العلاقات بين الأفراد حيث إن العلاقات التي تقوم بها تكون من الدرجة الأولى من التواصل والاتصال والتفاعل والترابط بين الأفراد حيث إن الطلاب يرتبطون بعلاقات صداقة أو علاقات دراسية فيما بينهم كما أن هناك ارتباطا بين المعلمين وبعضهم من جهة وبين المعلمين والطلاب من جهة أخرى بالإضافة إلى أن هناك علاقة بين أُسر الطلاب والمجتمع وأفراد المؤسسات المتعددة بالمدرسة وحيث إن هذه العلاقات تتشابك وتتداخل وتمتد متمثلة بإدارات التربية والتعليم المتعددة وما تضمنه من أعضاء بعضهم مرؤوسون وبعضهم رؤساء وبهذا فإنه يتضح لنا أن هذه الخاصية تنفرد بتشابك وتداخل في العلاقات.

4- صعوبة قياس النتائج التربوية :

من الصعب قياس النتائج التربوية بدقة في ميدان التربية مثلما يحدث في مصنع الأواني المنزلية أو مصنع السيارات وغير ذلك لأن الإدارة التعليمية تتعامل مع الإنسان بذاته ولذلك فيكون من الصعب قياس السلوك المعرفي والمهارى والاتجاهات والقيم بشكل دقيق بسبب تعقد التكوين البشري من جهة ووجود الكثير من الجهات الإضافية التي تشترك في العملية التربوية من خلال التربية غير رسمية كالجمعيات والأندية والأهالي والمساجد وغير ذلك من دور التنشئة الاجتماعية فكان من الصعب جدًا قياس أثر المدرسة بمفردها في الفرد (3) .

الفرق بين الإدارة المدرسية والإدارة التعليمية :

1 – الإدارة المدرسية تعتبر جزءا من الإدارة التعليمية وصورة مصغرة منها وتقوم الإدارة التعليمية على تقديم العون والمساعدة للإدارة المدرسية إضافة إلى تقديم الإشراف والمتابعة.

العوامل المؤثرة في الإدارة التعليمية:

تخضع الممارسات الفعلية للإدارة التعليمية لظروف عديدة في كل بلد من بلاد عالمنا المعاصر وهذا ما يُطلق عليه "القوى والعوامل الثقافية" حيث أن هذه القوى والعوامل الثقافية هي التي تؤثر في الإدارة التربوية هذا بالإضافة إلى أن تلك الإدارة تختلف في جميع ما يتصل بها من زمن إلى زمن ومن بلد إلى بلد.

نحن جميعًا نعلم بأن الإدارة التعليمية لا تدور في الفراغ ولكنها تأخذ مواصفاتها من الجو المحيط بها لذلك فإن مدى نجاحها في تحقيق غاياتها وأهدافها يكون بقدر استجابتها لهذا الجو المحيط بها(4).

إن طابع الإدارة التعليمية يتحدد بعاملين أساسيين هما: مفهوم الدولة السياسية والنظرية التربوية السائدة فيها، ونظرية الدولة حيث إن الدولة الشمولية تحتكر التعليم بهدف تحقيق غاياتها وأهدافها لذلك فإن الإدارة التعليمية تقوم فيها على أساس المركزية بهدف التمكن من الإشراف التام على العملية التعليمية والسيطرة عليها أيضًا أما بالنسبة للدولة الديمقراطية فهي تسمح بالإدارة اللامركزية للعملية التعليمية حيث إنها تعمل على مشاركة المنظمات والسلطات المحلية والهيئات المهنية وغير ذلك (5).

إن تدني مستوى الإدارة العليا في العملية التعليمية يؤثر بالطريقة السلبية على الإدارات الأخرى سواء إن كانت هذه الإدارات مدرسية أو كانت في المناطق التعليمية وبهذه الطريقة فإن السلبيات تتجمع في المدرسة التي لا تستطيع أن تُحقق أي نجاح ما لم تكن هذه المدرسة تتمتع باستقلالية تامة في اتخاذ قراراتها الخاصة بالطابع المدرسي دون التردد أو الانتظار أو الخوف الذي يُصاحب دائمًا اتخاذ مبادرات ذاتية مهمة بسبب التدخل الكبير من الإدارة العليا في شؤون التعليم المدرسي أو القيام بمحاسبة قيادي المدرسة عند وقوع خطأ غير مقصود منهم وإنكار الجهد والإخلاص الذي قاموا به من قبل.

إن النظام التعليمي يتأثر بمجموعة من العوامل الناجمة عن الأوضاع الداخلية للدولة وهذا يحدث في أي دولة من دول عالمنا المعاصر، وربما يكون بعض هذه الأوضاع قادمًا من الخارج حيث إن هذه العوامل قد تكون عرقية أو اقتصادية أو جغرافية أو لغوية أو فلسفية أو دينية أو أخلاقية هذا بالإضافة إلى عوامل عديدة أخرى تقوم بفرضها الأساليب العلمية التي تؤخذ في معالجة قضايا التعليم.

أما عن العوامل الرئيسية التي تؤثر على طبيعة، وشكل الإدارة التعليمية فهي كما يلي :

أولاً- العوامل الاجتماعية والسكانية :

إن الإدارة التعليمية في أي مجتمع تخضع للعديد من الضغوط والقوى الاجتماعية التي من المستحيل تجاهلها بل لابد من مراعاتها والتغلب عليها وهذه الضغوط والقوى الاجتماعية تشمل جميع ما يتعلق بالعمران والتمدن والثقافة

الاجتماعية السائدة والظروف السكانية مثل أنماط السلوك والتفكير والاتجاهات لدى الأفراد فهذا كله يُعتبر من العوامل الضرورية المكونة للبيئة الاجتماعية والتي تعمل من خلالها الإدارة التربوية وهي كما يلي:-

1- **الحضارة العمرانية** :

إن الحركة العمرانية والتطور العمراني ـ أيضًا ـ يفرضان التزامات كثيرة على الإدارة التعليمية وذلك لأنهما يجعلان الإدارة التعليمية تُعاني من الكثير من المشاكل في الخدمات التعليمية كالتوسع المدرسي وغير ذلك.

2- عدد السكان:

يفرض التزايد السكاني على الإدارة التعليمية العديد من المشاكل التي لابد من السعي لحلها هذا بالإضافة إلى عدم التجانس بين السكان ووجود المجموعات العنصرية أو الأقليات أو الطوائف الدينية فهذا كله يفرض العديد من المشاكل على الإدارة التعليمية.

3- **القوى والضغوط الاجتماعية :**

يطمح الكثير من الآباء في أن يحصل أولادهم على تعليم جيد كما أن زيادة هذا الطموح يترتب عليه مشاكل تعليمية وإدارية مثل مشاكل الالتحاق الثانوي أو التعليم الجامعي كذلك فإن دور المرأة الاجتماعي ووضعها وبرامج الدراسة الملائمة للفتاة أو انفصالها من المدرسة أو تركها للمدرسة وكذلك دخول المرأة سوق العمل فإن كل هذا يفرض المشاكل العديدة على الإدارة التعليمية ولابد من حل جميع هذه المشاكل من قِبل الإدارة التعليمية.

ثانياً- العوامل الجغرافية والطبيعية :

إن الظروف الجغرافية والطبيعية تفرض المشاكل الجديدة على الإدارة التعليمية من أجل تكييف نظامها التعليمي وفقًا لها مثل قساوة المناخ ، وشدة البرد ، وكثرة الأمطار ، فكل ذلك يؤدي إلى التفكير بإنشاء قاعات مدرسية مغلقة ، وغير ذلك من المشاكل فمثلًا الأبنية المدرسية التعليمية ونظام الإلزام والحضور والقيود المتعلقة بالسن هذا كله يُلزم جميع الإدارات التعليمية بمسؤولية التخطيط الخاص بالتعليم في ضوء احتياجات البلاد القومية وكذلك فإن التطور الصناعي وما ينشأ عنه من استحداث مهن جديدة وصناعات جديدة وما يتطلب من برامج تدريبية ملائمة وإعداد مهني مناسب هذا كله يفرض على الإدارة التعليمية الكثير من المشاكل التي لابد من وجود حلول لها.

ثالثاً- العوامل الاقتصادية :

إن الإدارة التعليمية تتأثر بالعوامل والأوضاع الاقتصادية السائدة في المجتمع حيث إن التأثير يحدث من زاويتين: الزاوية الأولى وهي البناء الاقتصادي والزاوية الثانية هي النظرية الاقتصادية حيث أن البناء الاقتصادي كي تنجح به الإدارة التعليمية لابد وأن يكون هذا البناء الاقتصادي محور تفكير السياسات التربوية الخاصة بها كي تعمل على دعم البناء ومن هنا يتم تحويل جميع الأموال التي يتم إنفاقها على التربية إلى الاستثمار البشري.

أما بالنسبة للنظرية الاقتصادية نجد أن أثر العوامل الاقتصادية أوضح في الإدارة التعليمية حيث أن البعض يُعرّف النظرية الاقتصادية بأنها عبارة عن مسألة قيود أو لا قيود أو أنها تتوقف على مقدار تدخل الحكومة بسياستها في تقييد المعاملة خارج البلاد وداخلها.

رابعاً ـ العوامل السياسية :

سأبدأ بالإشارة إلى نقطتين مهمتين قبل الحديث عن أثر العوامل السياسية على الإدارة التعليمية وهما: صعوبة الفصل بين العوامل الاقتصادية والعوامل السياسية حيث إن الاقتصاد كبناء هو عبارة عن القوى المحركة للسياسة أما السياسة كسلوك تُعد هي الإطار الذي يدور في النشاط الاقتصادي أما بالنسبة إلى النقطة الأخرى فهي لابد من التفرقة بين الظروف السياسية الطارئة والمؤقتة التي تُفرض في فترة محددة على بلد معين وبين النظرية السياسية التي تخطو عليها وتلتزم بها فمهما كان منطق الحكم ومهما كانت فلسفته إلا أنه هناك اهتمام واضح بالتنمية البشرية وذلك لأنها هي السبيل في الحصول على القوى البشرية الخاصة بها لتحقيق الغايات والأهداف في الداخل والخارج وللسيطرة والتحكم أيضًا ولذلك فإن الإدارة التربوية تتأثر بسلطة الدولة عن طريق تأثر الإدارة التربوية بتشريعات الدولة وسلطتها.

من المعروف أن الإدارة التعليمية ترتبط بالسياسة العامة للدولة وتتأثر بالمفهوم السياسي الخاص بها وباتجاهات الدولة وتشريعاتها وأجهزتها المتعددة لذلك فإن الدولة تقوم بفرض سيطرتها على العملية التعليمية ؛ لأن التعليم من الأمور المهمة في المجتمع.

خامساً- العوامل الدينية :

إن العوامل الدينية لها أثرها الواضح على العملية التعليمية فعندما ظهرت المسيحية كان لها أثر كبير على انتشار التعليم ، ومن ثم الدين الإسلامي فقد كانت

المسيحية في دول أوروبا قبل عصر الإصلاح الديني هي المحور الرئيسي للعملية التعليمية بالنسبة للعديد من المحامين ورجال الدين ، والمعلمين ، والأطباء والمثقفين وهذا وفقًا للمذهب الكاثوليكي.

إن ظهور المذهب البروتستانتي في الدول الأوروبية أدى إلى التوسع بشكل أكثر في مجال التعليم كما جاء بعد ذلك الدين الإسلامي بالعلم وحث عليه حيث برفع العلماء إلى أعلى الدرجات فقد كان دائمًا يرغبهم في طلب العلم والمثابرة والصبر عليه ولذلك انتشر العلم بين جميع الدول العربية بعد أن كانت تلك الدول غارقة في ظلمات الخرافة والجهل.

سادساً- العوامل الإنسانية:

المقصود بالعوامل الإنسانية هي الدعوة إلى تحرير الإنسان من جميع الخرافات التي كانوا يلجؤون إليها في تفسير أحداث الحياة واللجوء إلى الأسلوب العلمي حيث إن هذا المذهب كان يؤكد على أن الإنسان هو مقياس كل شيء وهو المستهدف في كل الأشياء وقد انتشر هذا المذهب في القرون الأخيرة كما أن انتشاره أدى إلى فصل الدولة عن الكنيسة وكان هذا العامل الإنساني واضحاً في القرن 17م.

بعد ظهور العامل الإنساني أصبحت الدولة منوطة بالتعليم ومسؤولة عنه كما أن هذا العامل ظهر أثره في بريطانيا في تطور المناهج وتغيرها ثم بعد ذلك تطورت نظرة الدول لهذا العامل الإنساني واتضح أثره حالياً في تحديث وتطوير النظم التعليمية في البلدان المختلفة بالأخص بلاد العرب والشرق الأوسط.

يتضح لنا مما سبق أن الإدارة التعليمية مثل جميع أنواع الإدارات المتعددة في المؤسسات والهيئات المختلفة وذلك من حيث درجة الأهمية بل وأن الإدارة التعليمية تُعد من أهم الإدارات الموجودة في الدولة بأكملها وذلك وفقًا لأنها تدير أخطر وأهم قطاع في المجتمع وهو قطاع التربية والتعليم. (6).

الدراسات السابقة :

1- دراسة (عبد الرحمن العويرضي، 1997) (7) :

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهم العوامل المؤثرة في فاعلية أداء مديري المدارس الابتدائية لمهامهم الإدارية والفنية في منطقة الرياض، والتوصل إلى بعض المقترحات التي يمكن تقديمها لزيادة فاعلية أداء مديري المدارس الابتدائية لمهامهم الإدارية والفنية من وجهة نظر أفراد العينة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث

المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة، وقد تم تطبيقها على عينة بلغت (200) مديرٍ من مديري المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية.

أوصت هذه الدراسة بناءً على نتائجها بزيادة فاعلية أداء مديري المدارس الابتدائية لمهامهم الإدارية والتي تتمثل في: توفير المبنى المدرسي ذي المواصفات التربوية للاستفادة من التقنيات الحديثة، وتوفير الدعم المادي، واختيار مديري المدارس وفق أسس علمية، وتأهيلهم وتطوير قدراتهم الإدارية من خلال الدورات التدريبية، وإشراكهم في اتخاذ القرار وتزويدهم بالعدد الكافي من الإداريين المؤهلين.

2- دراسة (رفيقة بامدهف ، 1998) : (8)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى ممارسة مديري مدارس التعليم العام في مدينة عدن لأدوارهم والعوامل المؤثرة فيها، وقد أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات الموجهين التربويين ومديري المدارس من جهة، وتصورات شاغلي المواقع القيادية من جهة أخرى على العوامل التي تعيق تأدية المديرين لأدوارهم.

3- دراسة (نورة العايب ، 2008) : (9)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على متطلبات الممارسة الإدارية لدى مديري الإكماليات بقسطنطينة في تسيير مؤسساتهم التربوية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدراء وطريقة التسيير المتبعة تعزى للسن والخبرة والمؤهل العلمي، كما بينت النتائج أن المدراء يتوفر لديهم القدرة الإدارية (الموضوعية، السلطة، الاتصال، المرونة)، التمكن من الأنشطة البيداغوجية (التسيير البيداغوجي)، والتمكن من الأنشطة المالية (التسيير المالي).

4- دراسة (عبد القادر أبو علي ، 2010) : (10)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء مفهوم تحليل النظم الإدارية ، ولتحقيق أهداف الدراسة ، قام الباحث بإعداد استبانة ، تكونت من أربعة مجالات ، تشمل (العوامل المادية ، والبشرية ، والاجتماعية ، والسياسية) ، وقد اشتملت على (73) فقرة موزعة على الأربعة مجالات ، بالإضافة إلى سؤال مفتوح حول التوصيات التي تسهم في دعم العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء مفهوم تحليل النظم الإدارية .

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن أكثر العوامل تأثيراً في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة هي " العوامل الاجتماعية "، حيث بلغ المتوسط الحسابي (77.00%).

5- دراسة (حمد المنيع ، 2014) : (11)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة في طلب مديري المدارس التقاعد المبكر في منطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية.

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن العوامل الوظيفية هي من أكثر العوامل أهمية في طلب التقاعد المبكر، ويليها في الأهمية على الترتيب العوامل الصحية، العوامل الاقتصادية، العوامل الشخصية، العوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية.

6- دراسة (فهد الشنبري ، 2014) : (12)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهم العوامل المؤثرة في أداء مديري المدارس الثانوية في محافظة الليث بالمملكة العربية السعودية كما يراها المديرون أنفسهم والمعلمون ، وتوصلت الدراسة إلي : وعي المدير بواجباته وحقوقه وإشرافه على تنظيم الجداول المدرسية، وإلمامه بأهداف المرحلة الثانوية، واعتماد مبدأ العدالة في التقويم، والتحاقه بالدورات التدريبية المتخصصة ومتابعة سير العملية التعليمية وفق سقف زمني محدد، والأخذ بآراء العاملين معه في اتخاذ القرار من أهم العوامل المؤثرة في أداء مديري المدارس الثانوية في محافظة الليث .

وكانت كل العوامل السابقة ذات تأثير إيجابي عدا عامل التنظيم كان تأثيره سلبياً على أداء مديري المدارس الثانوية في محافظة الليث. واتفاق المديرين والمعلمين على أن عامل التقويم والمتابعة كان من أهم العوامل المؤثرة في أداء المديرين في المدارس الثانوية في محافظة الليث.

وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة معنوية بين المديرين والمعلمين في تقديريهم لمستوى تأثير العوامل المتعلقة بالتخطيط ولم تظهر فروق ذات دلالة معنوية في بقية الجوانب المشمولة بالدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المديرين أنفسهم في تقديرهم لمستوى تأثير العوامل المتعلقة بجميع الجوانب المشمولة بالدراسة تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

واختتمت الدراسة ببعض التوصيات أهمها: السعي نحو تطوير العمل الإداري لمديري المدارس الثانوية بالاهتمام بالعوامل الإيجابية المؤثرة في أداء المديرين في

المدارس الثانوية في محافظة الليث وتدريب المديرين على استغلال جميع العوامل المؤثرة سواء كانت إيجابية أم سلبية في تحسين الأداء الوظيفي من خلال زيادة تأثير العوامل الإيجابية والتقليل من أثر العوامل السلبية وتحويلها إلى عوامل إيجابية وتصميم برامج تدريبية للمهارات القيادية لمديري المدارس الثانوية في محافظة الليث بالسعودية، والأخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة على أداء مديري المدارس الثانوية في محافظة الليث بالمملكة العربية السعودية.

7- دراسة (مفيدة عبد المواجدة ، 2015) ☹13)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة في استخدام الإدارة الإلكترونية وأهميتها في جودة الخدمات المقدمة في مديريات التربية والتعليم العاملة في جنوب الأردن، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: أن المتطلبات المؤثرة في استخدام الإدارة الإلكترونية في مديريات التربية والتعليم في محافظات الجنوب ومستوى الخدمات المقدمة بحسب تصورات المبحوثين جاءت بدرجة متوسطة، وكذلك وجود أثر للمتطلبات: (البشرية، التقنية، الإدارية، المالية، الثقافة التنظيمية) في تحسين جودة الخدمات التي تقدمها مديريات التربية والتعليم في محافظات الجنوب.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي أجريت حول العوامل المؤثرة في الإدارة التعليمية أمكن التوصل إلى ما يلي :

1- تناولت كل الدراسات السابقة الذكر مؤثرات الإدارة التعليمية ، وأكدت عليها مع وجوب الاهتمام بها داخل المؤسسات التعليمية لما لها من تأثير في جودة مخرجات تلك المؤسسات كل حسب درجة تأثيره .

2- تؤكد الدراسة الحالية على ما أكدت عليه تلك الدراسات ، وتوصى بالاهتمام بالعوامل المؤثرة في الإدارة التعليمية ، وكذلك كيفية التعامل مع كل عامل على حده حسب أهميته ، وخطورته على نجاح العملية التعليمية.

الخلاصة :

إن الإدارة التعليمية عبارة عن إطار مؤسسي يضم العديد من الاتجاهات، والأفكار، والفعاليات الإنسانية التي تعمل على توضيح الأهداف كما أنها تعمل على وضع الخطط، وتنظيم العمل، وخلق الوظائف الإدارية، وكذلك الأجهزة التي تقوم

بالتدريب، والتنسيق، والتنفيذ ، والمتابعة، والتقويم، هذا بالإضافة إلى أن الإدارة التعليمية تسهم في تحقيق السياسة والتربية العامة.

نحن جميعًا نعلم بأن العملية التربوية لا تتم، ولا تكتمل في الفراغ لذلك فإن دور الإدارة التعليمية هنا يبرز في التأثير المتبادل بين مؤسسات المجتمع والمؤسسات التعليمية، وتنظيمات المجتمع الرسمية، وغير الرسمية، وبذلك تنعكس الأفكار السائدة في المجتمع وكذلك التقاليد في تحديد شكل السياسة التعليمية المرغوب فيها .

يُعد المعلم من أهم العناصر التي تقوم عليها العملية التعليمية من أجل تحقيق أهدافها لذلك فإن نجاح أي عملية تربوية تتطلب أن يكون المعلم على علم بممارسات، ونظريات التعليم، وعلم النفس التربوي بالإضافة إلى أن يكون المعلم ماهرًا في استخدام التكنولوجيا الخاصة بالتعليم، وكذلك الكفاءات التدريسية اللازمة مثل استخدام طرق متنوعة في التدريس، والوضوح في عرض الدرس ووصول المعلومات بسهولة ويسر للطلاب، وإشراك الطلاب في الموقف التعليمي، مراعاة الفروق الفردية داخل الصف، والطلاب بشكل جدي، وفهم رغباتهم، واحتياجاتهم، التمكن من المادة الدراسية التي يُدرسها المعلم للطلاب، والتنويع في الأسئلة، احترام شخصية كل طالب، وتقبل آرائهم جميعًا واحترام تلك الآراء، ومساعدتهم في بناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين، تشجيع الطلاب على النجاح، والمثابرة، ومساعدتهم على التغلب على مشاكلهم التحصيلية، والسلوكية.

النتائج والتوصيات :

1- تعد فلسفة الدولة السياسية هي التي تقوم بتحديد نوعية ، وشكل الإدارة التعليمية ؛ لأن شكل، ومضمون النظام المركزي يختلف في أسلوبه، وسياساته، عن النظام اللامركزي من حيث تكافؤ الفرص التعليمية، والأسلوب، والأهداف، والاتصال، والسياسات الإدارية المطبقة من أجل تحقيق الأهداف.

2- ترتبط القوى، والضغوط الاجتماعية بالكثير من التوقعات، والممارسات، وكبر حجم الآمال المتوقعة من عناصر المجتمع للنتائج المطلوب تحقيقها من المجال التعليمي هذا بالإضافة إلى الطلب الاجتماعي المتزايد على شكل محدد من التعليم.

3- تلعب وسائل الاتصال دورًا مهمًا في معرفة درجة التباين أو التماسك بين المجتمعات أو بين المجتمع الواحد حيث إن قيم المجتمع، وعاداته، وتقاليده، وإمكاناته، وكذلك تطلعاته تنعكس بشكلٍ مباشر على سياسات العمل التربوي.
4- تتأثر الإدارة التعليمية بالنمو الاقتصادي، والوضع الاقتصادي كاملًا وهذا ما يعمل على زيادة مهمة التخطيط الخاصة بالنظام التعليمي من أجل مواجهة أعباء التعليم المالية المتزايدة نتيجة تنمية العملية التعليمية، وما يرتبط بها من زيادة في التكاليف، والإنفاق لمواجهة المتطلبات التعليمية.
5- إن زيادة الكثافة السكانية تُسبب الكثير من المشاكل الإدارية التعليمية، وذلك بسبب مواجهة الزيادة في عدد المدارس، وتوفير المعلمين، والبرامج المناسبة لهذه الزيادة.
6- إن توزيع السكان في الدولة بشكل غير متكافئ يتطلب أساليب، وإجراءات من الإدارة التعليمية من أجل مواجهة ذلك.

يتضح مما سبق أن الإدارة التعليمية تتأثر بالعديد من العوامل التي تجعل الإدارة تقوم

بتحديد آلياتها، وأسلوبها في العمل وكذلك كيفية التعامل مع كل عامل على حدة على حسب

خطورته وأهميته في نجاح العملية التعليمية.

الهوامش:

1- عطوى، جودت (2001): الإدارة المدرسية الحديثة – مفاهيم النظرية، وتطبيقاتها العملية- الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2- خالد، أبو علي (2010): العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء مفهوم تحليل النظم الإدارية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

3- الحريري، رافده(2006): الإشراف التربوي واقعة وآفاق مستقبلية، دار المناهج، عمان.

4- عبود، عبد الغني (1992): إدارة التربية في عالم متغير، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

5- منير، محمد موسى (1984): الإدارة التعليمية -أصولها وتطبيقاتها -، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

6- حسان، حسن، والعجمي، محمد(2007): الإدارة التربوية، عمان ، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7- عبدالله، عبدالرحمن العويرض (1997): أهم العوامل المؤثرة في فاعلية أداء مديري المدارس الابتدائية في منطقة الرياض التعليمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

8- إبراهيم، رفيقة بامدهف (1998): مستوى ممارسة مديري مدارس التعليم العام في مدينة عدن لأدوارهم، والعوامل المؤثرة فيها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.

9- العايب، نورة (2008): متطلبات الممارسة الإدارية لدى مدراء الإكماليات في تسيير مؤسساتهم التربوية، كلية العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسطنطينة، الجزائر.

10- خالد، عبدالقادر أبوعلي(2010): العوامل المدرسية المؤثرة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة في ضوء مفهوم تحليل النظم الإدارية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

11- أحمد المنيع (2014): العوامل المؤثرة في طلب مديري المدارس التقاعد المبكر في منطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، مركز النشر والترجمة، العدد6، الصفحات 255: 322.

12- حسين، فهد الشنبري(2014): أهم العوامل المؤثرة في أداء مدير المدارس الثانوية في محافظة الليث بالمملكة العربية السعودية، كما يراها المديرون أنفسهم والمعلمون، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 159، الصفحات: 381: 448.

13- عودة، مفيدة عبدالمواجدة (2015): العوامل المؤثرة باستخدام الإدارة الإلكترونية وأهميتها في جودة الخدمات المقدمة في مديريات التربية والتعليم العاملة في جنوب الأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 163، الصفحات825: 856.